

# تذكرة السامع والمتكلم للشيخ أحمد بن عمر الحازمي 21

أحمد الحازمي

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع فضيلة الشيخ احمد ابن عمر الحازمي ان يقدم لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد - 00:00:00

وعلى الله وصحبه اجمعين كنا قد انتهينا من الباب الاول وهو الباب الذي عقده المصنف رحمة الله تعالى في فضل العلم والعلماء وفضل تعليمه وتعلميه ثم الحقه بفصل فيما يتعلق ببيان - 00:00:24 من الذي يدخل في نصوص الفضل والمدح والثواب في من اتصف بي بالعلم اذ ليس كل من اتصف بالعلم دخل فيه تلك النصوص وقد زدنا مسألتين تتعلق بي بالباب وليت المصنف ذكر شيئاً منها - 00:00:43

المسألة الاولى فيما يتعلق بما ذكره ابن القيم رحمة الله تعالى ان العلم تعتبر وسيلة الى العمل حينئذ مكان وسيلة لا يقدم على غايته الغاية هي المقصودة وهي افضل حينئذ كيف يفضل العلم مطلقا على العمل؟ واجاب رحمة الله تعالى - 00:01:04 بان اطلاق القول بكون العلم مطلقا وسيلة فيه نظر بل الصواب فيه تفصيل العلم منه ما هو وسيلة ومنه ما هو غاية. والعمل كذلك منه ما هو وسيلة. ومنه ما هو غاية. عرفنا كلامه رحمة الله تعالى على ذلك - 00:01:30

المسألة الثانية فيما يتعلق بحكم طلب العلم هذا كذلك ينبغي العناية به ليعرف طالب العلم ما الذي يطلبه وما الذي يتربكه وما الذي يقدمه وما الذي يؤخره ينبغي على ماذا؟ على معرفة حكم العلم - 00:01:50

وعرفنا فيما سبق ان اكثرا اهل العلم على تقسيم العلم باعتبار الحكم الشرعي لا فض ونفل والفرض منه فرض عين ومنه فرض كفاية وعرفنا فيما يتعلق بفرض العين في الجملة وفيما يتعلق به بفرض الكفاية كذلك في في الجملة. وما عدا ذلك - 00:02:09 اذ يوصف بكونه نفلة. ومع كونه نفلا. كذلك هو افضل من سائر العبادات لمن صحت له نية الطلبة وابن القيم رحمة الله تعالى له كذلك كلام فيما يتعلق فرض العلم سواء كان عينا او كان كفاية - 00:02:31

ونورد كلامه بحرف رحمة الله تعالى ومنهما يقبل منه ما يناقش فيه رحمة الله تعالى قال ابن القيم المفتاح بيان فضائل العلمي مما يتضمن بيان حكم العلم بان من بيان حكم العلم يتبيّن ماذا فضلها؟ اذا عرف بكون العلم فرضا - 00:02:52 حينئذ كان فظلله واذا كان كذلك فلا بد من بيان حكم العلم قال ما رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده من حديث انس بن مالك يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم. طلب العلم فريضة - 00:03:20

على كل مسلم وعرفنا ان الحديث فيه ضعف من حيث الثبوت ولكن معناه صحيح وليس كل متن قيل في سنه ضعيف. حينئذ نرمي بالمتن عرض الحائط. بل قد يكون فيه من الفوائد ما - 00:03:38

ينبغي الوقوف معها. طلب العلم فريضة على كل مسلم. قال ابن القيم وهذا اي هذا الحديث وان كان في سنه حفص ابن سليمان وقد ضعف فمعناه صحيحا اذا انجر على على القاعدة. لان الحديث قد يكون من حيث السندي مركب على يكون مركبا على سند موضوع مكذوب - 00:03:58

مسلسل به المتهمين او بالكذابين. حينئذ المتن لا يلزم من ذلك ان يكون موضوعا. بل قد يكون ثابتا من حيث المعنى ذلك بعضهم يذهب الى تصحيح الحديث قبوله اذا كان الاجماع يدل على معناه - 00:04:26

ان كان هذا لا يستقيم عند اهل الحديث لكنه مذكور عند ارباب الاصول. يعني هل يصححه بالاجماع او لا؟ اذا كان متن الحديث معناه مجمع عليه. ولكن السندي ضعيف. هل نقول بكون الحديث صحيحا فنقول قال صلى الله عليه وسلم نجزم او لا؟ فيه قولان والصوم -

انه لا يكون تصحيح باعتبار الاجماع لكن نقول السند ضعيف ولكن المتن من حيث المعنى صحيح. لا نقول المتن صحيح نقول المتن من حيث المعنى الصحيح. والفرق بين العبارتين اذا قلت المتن الصحيح يعني ثابت. عن النبي صلى الله عليه وسلم فتقول قال صلى الله عليه وسلم. فتسند اليه القول - 00:05:04

واما اذا قلت المتن ضعيف لكن المعنى الصحيح ان اذا لا يجوز ان تقول قال صلى الله عليه وسلم الا على جهة الحكاية ما ذكره اهل العلم ففرق بين بين الامرین - 00:05:24

قال ابن القيم وهذا وان كان في سنته حفص ابن سليمان قد ضعف فمعناه صحيح ضعف مضعف. ولذلك يفرق بين الحديث والحديث المضعف. حديث الضعيف الذي يلزم بضعفه. والحديث المضعف يعني الذي قيل بضعفه. حينئذ اذا - 00:05:34

اسند المتكلم وكان ناظرا ولم يكن مرجحا. فيقول هذا الحديث مضعف اذا قلت مضعف فحينئذ لا يلزم منه لا يقولون قائل قد ضعفت الحديث. لا ما ضعفت الحديث. انا حكىته تكون الحديث هذا قد قيل بي بضعفه. فانتبهي - 00:05:54

الى عبارات اهل العلم اذا قيل ضعيف يعني هذا جزم. حكمت تكون الحديث ضعيفا. واذا قلت ضعف او مضعف حينئذ لا يلزم ان يكون عندك لكنه ضعيف عند غيره. والمراد بهذه الجملة ان الحديث قد ضعفه بعض اهل العلم. فليس متفقا على على صحته -

وقبولي. ولذلك قال في حفص بن سليمان هنا ضعف لان بعضهم قد قد وثقه كما مرة معنا فمعناه صحيح فمن حيث المعنى الصحيح. طلب العلم فريضة على كل مسلم. ولو لم يكن - 00:06:33

ما يؤيد هذا المعنى الصحيح الا قاعدة ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب لا تفعل ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب لكتفي. لان الایمان لا يصح ولن يقوم الا على ساق العلم. والتوحيد - 00:06:51

ان يصح ولن يقوم الا على ساقه العلم. دل ذلك على انه يجب الطلب طلب علم التوحيد. ويجب طلب علم الایمان يكفي هذا ناهيك عن الصلاة والزكاة والصوم الى اخره. فاذا وجب فيما يتعلق بالایمان والتوحيد. حينئذ قلنا هذا يستقيم مع - 00:07:11 او هو فرض من افراد القاعدة ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب قال فمعناه صحيح. ثم اراد ان يبين صحة هذا المعنى. فقال رحمة الله تعالى فان الایمان فرض - 00:07:31

على كل واحد الایمان بالله عز وجل بربوبيته بالوهبيته باسمائه وصفاته كذلك هذا فرض على كل احد. هل لا ينazuء احد في هذا؟ جوابه لا. فان الایمان فرض على كل واحد وهو - 00:07:50

اي الایمان ماهية مركبة من علم وعمى وهذه الجملة تحفظها وتجعلها بازاء المحفظة التي يجعلها فيما يكون كناشة لك تقرر ان ابن القيم رحمة الله تعالى من نسب اليه انه - 00:08:10

يخرج العمل عن مسمى الایمان فقد كذب عليه لانه ينص هنا في هذا الموضع بكون الایمان ماهية مركبة. اذا ليس ليس بسيطا. ثم قال من علم وعمل من علم وعمل. اذا ماهية مركبة؟ يعني العمل داخل في مسمى الایمان بخلاف المرجنة والجهمية - 00:08:30

قائمين بكون العمل سواء كان عمل القلب او عمل الجوارح ليس داخلين في مسمى الایمان سواء قيل انه داخل على جهة المجاز او قيل بأنه خارج مطلقا. قال وهو ماهية مركبة من علم وعمل - 00:08:55

فلا يتصور وجود الایمان الا بالعلم والعمل. لن يتحقق الایمان. لا يتتصور العقل لا يتتصور وجود ايمان دون ان تعرف ما هو الایمان لو اسلم كافر ولم يعرف صلاة فتقول له صلي. قم صل ما ادرى ما الصلاة. صل لا ادرى ما الصلاة. يمكن ان يصلی - 00:09:15

لو بقي عاما اذا لم يعلمه احد ما هي الصلاة؟ وما حقيقتها؟ لما استطاع ان يصل الى الى كيفية الصلاة. اذا الایمان فرض وهو ماهية مركبة من علم وعمل ولا يمكن ان يتتصور العقل وجود الایمان الا بالعلم والعمل. وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب - 00:09:39

ثم شرائع الاسلام واجبة على كل مسلم من صلاة و Zakah و صوم و Hajj و نحو ذلك. هذه واجبة على على كل مسلم من فروض الاعيان من الواجبات التي يستوي فيها العامة والخاصة - 00:10:04

ولا يمكن العلم بها او العمل بها الا بالعلم بها. فصار العمل فرعا عن العلم ولا يتم تحقق العبد بالاتيان بهذه العبادات الا اذا تعلمها. وهل يتصور علم دون طلب - 00:10:20

هل يتتصور لا يتتصور علم دون طلب. اذا العلم لن يقوم الا على ساق العلم ثم العلم ليس التي ينام الانسان فيستيقظ فاذا به قد علم الشريعة كلها. بل لا بد ان يطلب ولا بد ان يسعى ولا بد ان يحصنه. فصار - 00:10:40

العلم وطلب العلم وتحصيله والسعى فيه صار من الواجبات باعتبار انه قد قام عليه الواجب قال ثم شرائع الاسلام واجبة على كل مسلم. ولا يمكن اداؤها الا بعد معرفتها. والعلم بها. والله تعالى - 00:11:00

اخرج عباده من بطون امهاتهم لا يعلمون شيئا شيئا نكرة في سياق النفي. فيعم ادنى ما عليه انه متعلق العلم فهو منفي عنه. اذا العلم طلبه واجب. ثم هو في الاصل ماذا؟ جاهله. لأن الله تعالى خلقه على على اصله. والاصل عدم - 00:11:21

العلم وليس هو العلم. اليك كذلك؟ انه كان ظلوما جهولا على صيغة فعل. يعني كثير الجهل فالاصل الانسان هو الجهل. ولذلك قلنا لا يقال لمن كان من الراسخين في الجهل كيف وصلتم الى هذه المرحلة رحمكم الله - 00:11:45

وانما يقال لمن كان راسخا في العلم كيف وصلت الى هذه المرحلة؟ رحمك الله. اليك كذلك؟ لا يسأل الجاهل عن جهله. كيف حصلت الجهل لانه هو الاصل. وانما يسأل العالم كيف تعلمت. والا لست والناس كلهم في الترجم الكل يترجم على لنفسه - 00:12:05

هذا العالم يترجم كيف حصل العلم والجاهل يترجم كيف حصل الجهل وهذا لا قائل به عند احد من العقلاء قال فطلب العلم فريضة على كل مسلم بناء على القاعدة التي ذكرناها ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب. ثم قال رحمة الله تعالى وهل - 00:12:25

يمكن عبادة الله تعالى التي هي حقه على العباد كلهم الا بالعلم هل يمكن ان يتبع العبد بالعبادة التي جعلها الله عز وجل حقه على عباده بدون العلم؟ الجواب لا. ثم قال وهل ينال العلم الا بطلبه - 00:12:46

في الجواب؟ لا. اذا سلسلة مرتبة بعظامها على على بعزم. عمل علم طلب للعلم وكلها واجبة. اوجب الله تعالى العمل. اذا لو لم يصح الحديث ايجاب العمل دليلا على انجاب العلم - 00:13:05

اذ لا يتتصور وجود وايجاد العمل الا بعد العلم به. ولا يتتصور وجود العلم واتصاف العبد الا بعد ان يسعى. فصار ماذا؟ فصار واجبا. صار واجبا من هذه الحقيقة. ولذلك قرر اهل الاصول - 00:13:25

ان من الادلة الدالة على ايجاب علم كل عبادة هو الدليل الدال على ايجابها. مر معنا او لا قوله تعالى واقيموا الصلاة لقد دل الدليل على وجوب تعلم صفة الصلاة - 00:13:46

وشروطها واركانها وواجباتها. ما الدليل؟ هذا الدليل؟ قد لا تحتاج الى هذا النص الضعيف. وانما نقول النص بذلك كما انه امر بصلة حينئذ يسأل العبد ما هي هذه الصلاة؟ ما كيفيتها؟ ما صحتها تبني على ماذا صحتها؟ فسادها بماذا يكون - 00:14:03

واذا بها ماهية مركبة من ماذا؟ من اركانه وواجبات وسنن قولية وفعالية الى اخره. هذا العلم دل على عليه النص فمن شهد منكم الشهر فليصمم. كذلك فليصمم دل على وجوب طلب علم - 00:14:23

هذه العبادة يعني كل ما يتعلق بي بالصوم. وقس عليه سائر الادلة. فكل دليل دل على ايجابي عمل فهو بذلك دال على ايجاب العلم بهذه العبادة. وبهذا العمل. ولذلك اجمعوا على انه لا يجوز لعبد ان يتلبس - 00:14:43

بعبادة الا بعد العلم بها. ولا يمكن ان يأتي ويتحقق العلم الا بطلبه. اذا وجه صحة المتن العلم فريض طلب العلم فريضة على كل مسلم لان الحكم هنا معلق على ماذا؟ طلب العلم. على الطلب والتحصيل والسعى - 00:15:03

حينئذ ما حكم الطلب؟ طلب السعي. ولذلك فرقنا بين بين من يكون جاهلا وبين من يكون معرضا. فرق بين من النوعين المعرض الذي لا يبالى يصلح هكذا من رأسه على حسب ما يرى من الناس ويصوم على حسب ما يرى من الناس هذا ان وقع في محظوظ لا يعذر - 00:15:25

وبجهل البة واما الذي يسعى ولا يجد من يعلمها. هذا الذي يوصف بالشرع بكونه جاهلة. ففرق بين المسألة. اذا طلب العلم ليس لتحقيق العلم فقط وانما السعي في طلب العلم فريضة. يعني واجب والواجب لا شك انه لابد من تحصيله - 00:15:45

يسعى لابد ان يذهب لابد ان يسعى ولابد ان كل ما يتوقف عليه طلب العلم فهو داخل فيه من باب ماذ؟ ايجاب الوسائل. فاذا

كان لن يتحقق بطلب العلم الا بان يشتري الكتب وجب عليه شراء الكتب ان كان مستطيعا - 00:16:06

ان كان العلم يتوقف على او طلب العلم يتوقف على شراء سيارة او دراجة نارية او غيرها. حينئذ نقول وجب عليه ان يشتري

لماذا؟ لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجبة. اذا طلب العلم فريضة وكل ما يتوقف - 00:16:26

عليه طلب العلم فهو واجب. يعني واجب في الواجب ونفل فيه في النفل قال وهل تمكن عبادة الله تعالى التي هي حقه على

العباد كلهم الا بالعلم؟ الجواب لا. وهل ينال العلم الا بطلب - 00:16:46

ابه الجواب لابد من من طلب جوابه هل ينال العلم الا بطلبه الا بطلبه؟ الجواب نعم يعني لا ينال الا بطلب هل تمكن عبادة الله تعالى

التي حق على العباد كلهم الا بالعلم؟ الجواب لا لا يمكن. بل لابد من - 00:17:05

العلم ثم قال بعد هذه المقدمة التي بين فيها وجوب العلم وبين فيها وجوب طلب العلم قال ثم ان العلم بالمفروض تعلمه ضرباني.

ضربان نوعان ضرب منه فرض عين يعني يتعلق بكل مسلم. بكل مسلم. ما ضابط هذا النوع؟ قال فرض عينه لا - 00:17:25

مسلمًا جهله. ها لا يسع مسلمًا جهله جهل هذا فعل. يعني لا يعذر في بالجهل. لا يصح منه ان يقول انا اجهل هذه العبادة. او اجهل هذه

الاركان المتعلقة بالعبادة او الشرائط نحو ذلك. لا يسع مسلمًا يزعم انه مسلم وانه اتى بالاسلام على الوجه الحق - 00:17:55

ثم يدعى انه يجهل ذلك. لا يسع مسلمًا جهله. هذا ضابط ماذا ضابط ما يتصل بي بفرض العين. وهذا يستوي فيه العامة والخاصة.

بمعنى انه لا لا يكون من خصائص - 00:18:25

طلاب العلم ولذلك من مأخذ ما يقع الان من طلاب العلم او غيرهم ان العلم قد ظلن انه من خصائص من يتوجه الى من يسمى نفسه به

بطالب علم ما عادهم المسلمين فليسوا بطلبة علم لا. هناك قدر هو فرض عين يجب على الكبير والصغر ومن نسمتهم بال العامة او

غيرهم - 00:18:42

يجب ان يسأل عن هذا العلم. فاذا لم يسأل عنه ووقع في محذور يعذر. جوابه لا ومن اهم ما يدخل بذلك هو هو التوحيد وما يتعلق

بـالايام ومسائل الايمان. فيجب على الكبير والصغر والذكر والاثنى - 00:19:07

ان يسعوا في تحصيل هذا النوع فلينتبه طالب العلم الى من يكون معه من امه وابيه واخته و أخيه الى اخره. عليهم علم هو فرض

عين. لابد ان يتعلموا ما هو التوحيد - 00:19:25

لابد ان يتعلموا ما هو الايمان. لابد ان يتعلموا افرادا او حقيقة الشرك لئلا يقعوا في الشرك. لابد ان يتعلموا الصلاة على وجهها قوم على

وجهي ولابد ان يسعى في تعليمهم لانه واجب علي. اذا كونه يأخذ الكتاب ويخرج ويدخل ثم كانهم ليسوا بطلبة علم. قل لا هذا -

00:19:40

تمييز ما هو فرض عين عما هو عن غيره هذا يجعلك انك تسوى بينك وبين غيرك في هذا العلم. انت تمييز فيما يسمى بفرض الكفاية

اما فرض العين هذا يستوي فيه كل مسلم - 00:20:00

فاذا تعلمته وجب عليك ان تعلم باك وامك واختك الى اخره. فاذا جلست هينادي لابد من من طرح هذه المسائل. معنى التوحيد لماذا

خلقت ما يتعلق بالشرك انواع الشرك القولية والاعتقادية انواع البدع ونحو ذلك كل ذلك مما يتبع على العبد تحصين - 00:20:17

وتعليمه. مر معنا في المسائل الاربعة. العلم والعمل والدعوة والصبر. قلنا الدعوة قد تكون واجبة والعمل قد يكون واجبة. والعلم قد

يكون واجبة. وقلنا الصواب ان مراد المصنف رحمة الله تعالى شيخ الاسلام ابن الوهاب ان المراد بالعلم العلم الواجب - 00:20:37

بخلاف من عمم ومن اراد بالعمل العمل الواجب. واراد بالدعوة الدعوة الواجبة. اذا من الدعوة ما يجب عليك ابتداء. فلا يحتاج الى ان

انتظر حتى ينتهي من من العلم بل لو تعلم الاصول الثلاثة على وجهها وجب عليه ان يحكىها - 00:20:57

لمن حوله ولا يلزم من ذلك ان يتصعد منبرا او ان يفتقي الناس من الدعوة ما هو كشأن الصلاة. حينئذ يجب عليه ان قال هنا ثم ان العلم

بالمفروض تعلم ضربان درب منه فرض عين لا يسع مسلمًا جهله وهو انواع - 00:21:18

اربعة النوع الاول علم اصول الايمان الخمسة هذه مهمة جدا لتتعرف انت ماذا تطلب؟ كيف تسير؟ وكيف تعلم العامة؟ اما الخاصة هذا

امر اخف تعليم عامة يكون مبنيا على ما يتعلق به فرض العين. لا تعلم ما يتعلق بفرض الكفاية. وانما تدعوهם الى ما هو فرض عين -

00:21:38

قال النوع الاول علم اصول الایمان الخمسة. الایمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. ما المراد بهذه الاركان والاصول معانيها كذلك ما يتعلق بما يدخل المرء في الاسلام وما يخرجه منه. لأن الانسان قد يقع في ناقة - 00:22:05

من نواقض الاسلام ويعيش صباح مساء وهو اشد كفرا من اليهود والنصارى ولا يدرى صحيح ام لا يسلمون قد يعيش قد نختصرها قد يكفر ولا يدرى. قد يقع في الكفر ولا يدرى ولا يعلم. اذ لا يشترط - 00:22:31

في الكفر قصد الكفر هذا باتفاق اهل السنة والجماعة انما اشترطه الجهمي من نحوهم من المعاصرین. لا يشترط في الكفر قصد الكفر. بمعنى انه لو سجد لصنم ويعلم انه محرم لكن لا يدرى انه يكفر - 00:22:55

فسجد يكفر او لا يكفر. ان اشترطنا القصد حينئذ لا يكبر حتى يريد الكفر. يريد ان يكفر. وهذا لا قائل به لانه يحصر الكفار فيما هو

نوع واحد كفر العناد. وهذا ليس عند اهل السنة والجماعة بل هو متعدد كما مر معنا. حينئذ لا يشترط ماذ؟ قصد - 00:23:14

الكافر بل اذا علم انه محرم فعله حينئذ كفر بالله العظيم. ولذلك قد يقع في الكفر هذا محل وفاق ذكر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وبياننا ان شاء الله تعالى في محله انه قد يقع في الكفر ويموت على الكفر وهو لا يدرى - 00:23:35

ماذ؟ لانه لا يشترط قصد الكفر. ولذلك قال الله عز وجل فيما هو خطاب للصحابۃ ان تحبط اعمالکم وانتم لا تشعرون هذا يدل على ماذ؟ يدل على ان احباط العمل قد يحصل للعبد من حيث لا يدرى ولا يكون - 00:23:55

بطل عمل الكل الا بماذ؟ الا بالردة عن عن الاسلام. اذا انتبه لهذه القاعدة. علم اصول الایمان خمسة. الایمان بالله هذا فرض عين وما يتعلق به من الربوبية والالوهية والاسماء والصفات على وجه الاجمال على وجه الاجمال. فالذى يتحقق به الایمان - 00:24:15

ويصدق على العبد انه مسلم ايمانه بهذه المذكورات الخامسة الاصول هو الایمان الاجمالي الایمان الاجمالي. واما التفصيلي فهذا متعلق بالعلم فان علمه وجب عليه ان يؤمن وان لم يعلموا حينئذ لا يكون ناقضا - 00:24:36

لسلامه. قال ابن القیم فان من لم يؤمن بهذه الخمسة لم يدخل في باب الایمان. لا يكون مؤمن لابد ان يأتي بهذه الخمسة ولا يستحق اسم المؤمن. فلا يقال فيه مؤمن. قال الله تعالى ولكن البر من امن بالله - 00:25:00

وال يوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين. وقال ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضلل ضلالا بعيدا. يكفر فقد ضل اذا حصل له الضلال بماذ؟ بسبب كفره. قال ابن القیم رحمة الله تعالى ولما سأله جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن - 00:25:24

الایمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر قال صدق. اذا هذه الاصول مما يستوي فيه العامة والخاصة. فالعلم بها مقدم على العلم بغيرها. وتعليمها للناس واجب عيني مقدم على غيره من الواجبات العينية. تعليم الناس ما يتعلق بالتوحيد - 00:25:52

على ما يتعلق بالصلوة والزکاة والصوم والحج ونحو ذلك. لماذا؟ لان العلم بالتوحيد اكثـر من العلم في غيره مما هو دونه ولو كان من اركان الاسلام المعلومة قال فالایمان بهذه الاصول فرع معرفتها والعلم بها - 00:26:22

اذا كيف يؤمن بهذه الاصول؟ لابد ان يعلم ولا يمكن ان ان يعلم دون طلب وتحصين. اذا لابد ان ان يحصل العلم. فالایمان بهذه الاصول فرع معرفتها والعلم بها. فهي واجبة متحتمة باجماع اهل العلم. فالعلم بها - 00:26:44

واجب متحتم باجماع اهل العلم. حينئذ ولا علم الا الا بطلب. فطلب علم هذه الاصول واجب متحتم باجماع اهل العلم. كلها مجمع عليها. النوع الثاني علم شرائع الاسلام وهو ما دون - 00:27:08

المعتقد مما يتعلق بالاركان الاربعة وما كان فيه في حكمها. علم شرائع الاسلامي. ولللازم منها علم ما يخص العبد من فعله كما مر يعني لا شك ان الزکاة ركن من اركان الاسلام. الذي عاش حياته كله لا يملك نصابا. يتعلم الزکاة لماذا - 00:27:30

صحيح لا يحتاج ان يتعلم الزکاة صار من فروض الكفاية وليس من فروض الاعيان لكن الذي عنده مال وجب عليه وكان النصاب

وجب عليه ان تعلمت ها الزكاة وانصبتها ومخارجها ونحو ذلك. اذا ما يخص العبد هو الذي يتعمين عليه - [00:27:55](#)  
ان كان جرى اهل العلم على الاطلاق ولا اشكال فيه. لان المستثنى قليل. مستثنى قليل. فإذا كان كذلك فيطلق الاركان الخمسة الاربعة الى اخره يجب تعلمها الاستثناء حينئذ يكون باعتبار الشخص الذي لا يملك مالا. وكذلك لو اسلم وهو مرير لا يقدر على الصوم -

[00:28:19](#)

يجب عليه يتعلم الصيام. لا يجب انما يجب عليه ان يتعلم بدل الصوم. ما الذي يكون في حقه؟ قال علم شرائع الاسلام واللازم منها الذي يتعمين على العبد ليس مطلقا - [00:28:37](#)

منها علم ما يخص العبد من فعلها كعلم الوضوء هذا لم يأتي في حديث جبريل ولا غيره. وانما هو مما يترتب اولا جاءت نصوص منفكة. وثانيا عرفنا ان الامر اه بالمهية المركبة امر بكل اجزائها - [00:28:51](#)

صحيح الامر بالمهية المركبة امر بكل اجزائها. ولا شك ان الصلاة باجماع لا تصح الا به بطهارة. اذا يجب ان تعلموا الصلاة وما لا تصح الصلاة الا الا به. ومن ذلك الطهارة - [00:29:14](#)

يجب ان نتعلم الطهارة الصغرى والطهارة الكبرى واحكام نواظلها هذا علم عام يستوي فيه عامة المسلمين. فليس من خصائص طلاب العلم كما قد يظن بعض الناس اذا طلب اهل العلم يظن انه انفرد عن الناس وانه لا ذاك مقصرا والا فالتمييز انما يكون بين الطالب العلم وغيره - [00:29:31](#)

هو في تفاصيل هذه المسائل مما لا يحتاجه العامة ثم في النوع الثاني وهو فرض الكفاية. وما زاد على ذلك من من النفي والا فالتمييز بين من الناس لا يكون في فضيلة طلب العلم لا يكون فيما هو مشترك اي ماء هو مشترك - [00:29:51](#)

قال كعلم الوضوء والصلاحة والصيام والحج والزكاة وتوابعها وشروطها ومبطلاتها كل ذلك من علم الشريعة شريعة الاسلام التي يستوي فيها العام الخاصة وهو من فرض العين من فروض الاعيان. ولا يسع مسلما جهله البتة - [00:30:13](#)

لو لو قال وهو يعيش بين المسلمين فصام جاء الصوم. حينئذ جامع اهله من اهل رمضان. ما حكم الصوم والباطل قل انا لا ادري. ها ينفعه لا ينفعه لكن لو كان يعيش في - [00:30:37](#)

بادية ولو سعى وبدلا لم يستطع ان يعلمه احد. لم يجد من يعلمه. يعذر؟ قل نعم يعذر اذروا بالجهل. واما من يعيش بين اوساط المسلمين يقول لا ادري. قل لا. لا دريت ولا تليت. لابد ان ان تطلب العلم في هذا - [00:30:57](#)

المسائل لابد ان تسعى حينئذ تفريطيك هذا يعتبر اثما النوع الثالث علم المحرمات الخمس. هذا من فروض الاعيان علم المحرمات الخمس التي اتفقت عليها الرسل والشرائع والكتب الالهية. يعني اجمعوا عليه الكتب وما جاء به الرسل - [00:31:16](#)

عليه الرسل وكذلك انزلت به الكتب. علم المحرمات الخمس التي اتفقت عليها الرسل والشرائع والكتب الالهية. وهي مذكورة في قوله تعالى قل انما حرم انما هذه صيغة حصر. انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن - [00:31:43](#)

والاثم والبغى بغير الحق. وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون يعني القول على الله بلا علم يعتبر من الامور المحرمة في كل شريعة - [00:32:03](#)

ينتبه طالب علم لا يتفوه بكلمة يفتني ويريد ان يكون له منزلة عند الناس ثم يقع في هذا المحرم. كم يتنهى طالب العلم عن انظر الى امرأة أجنبية وحق له ذلك. مأمور بذلك. لكن اذا جاءه السوفوية فاذا به يمد عنقه - [00:32:20](#)

قالوا ان تقولوا على الله ما لا تعلمون. قال ابن القيم رحمة الله تعالى فهذه محرمات على كل احد دون تفصيل. في كل حال على كل لسان على لسان كل رسول. هذه محرمات على كل احد - [00:32:39](#)

في كل حال على لسان كل رسول. لا تباح قط شرك ليس فيه ضرورة وليس فيه مصلحته وانما الشرك محرم بكل حال من الاحوال. لا تدخله لا نقول الضرورة تبيح المحرمات. ليس منها هذه المذكورات - [00:32:59](#)

وانما الذي جاء التنصيص عليه في في الشرع هو الاكراه. وما عداه فيبقى على الاصل. ولذلك قال الا من وقلبه مطمئن بالایمان بهذا القيد. ولو لم يطمئن قلبه دخل فيما قبل الا. كذلك؟ والاستثناء معيار - [00:33:24](#)

العموم اذا الاحوال التي تعتبرى العباد. اكراه ضرورة مصلحة رأي عاطفة هو حزب الى اخره. هذه احوال لم يستثنى الشارع الا اكراه  
فقط واذا قلنا هذه مسألة من مسائل الشرك الاكبر - [00:33:45](#)

حييند لا تباح من جهة الضرورة ولا من جهة المصلحة. ومن هنا قال اهل العلم ان المشاركة في الديمقراطية هذه وكذلك  
البرلمانات انها من الشرك الاكبر ولا تباح هذه الا اذا كان ثم اكراه. اما دعوى الضرورة فليست مبيحة لان هذه شرك اكبر - [00:34:07](#)  
كذلك هذه التشريعات ما يسمى بالبرلمان او مجلس الشعب او التأسيس الى اخره. هذه ان صحت التعبير مطبخ للقوانين الوضعية.  
وهذا شرك اكبر. تحكمها والتحاكم اليها. هذا شرك اكبر. اذا وسائلها الاصل انها ملحقة بها - [00:34:31](#)

اللوج بمثل هذه لا يباح الا بالاكراه وليس عندها اكراه. بقي ماذا؟ بقى ضرورة دخلت في الاصل وهو التحرير. اذا الشرك لا يباح  
بالضرورة اذا لا يقال بان جواز دخول البرلمان لاجل الضرورة لان الشرك لم يرد - [00:34:53](#)  
لم يرد الشارع فيه بكونه لضرورة بياح. كذلك ما يتعلق المصلحة مراعاة المصالح. هذا لا يكون فيما كان تحريرمه مطلقا في كل شريعة  
من الشرائع. وهذا الذي عنه ابن القيم رحمه الله تعالى. من هنا - [00:35:09](#)

اتأخذ القاعدة وتبث هل الشرك تدخله الضرورة ام لا ونص ابن القيم هنا وفي غيره وكذلك ابن تيمية رحمه الله تعالى وقد جمعت له  
وقالت كثيرا في هذه المسألة يرى انه اطباقي اهل العلم على ان - [00:35:27](#)

تلك لا يباح بالضرورة وانما لو ابيح في الظاهر من القول فيما يتعلق بي بالاكراه فقط الا من اكره وقلبه مطمئن اذا القيم هنا رحمه الله  
تعالى يقول لا تباخوا قط مطلقا في كل حال ولكل شخص لا يقال بانها مباحة - [00:35:43](#)  
كذا وكذا وهذه اجتهادات مقابلة للنصوص. يعني هذه اجتهادات تسمى ماذا فاسدة الاعتبار. هذا الاجتهاد نفسه فسيوصف بكونه عند  
الاصوليين. فساد الاعتبار لانه في مقابلة نصب. ثم من هم الذين يجتهدون - [00:36:05](#)

هذا يحتاج الى نظر اخر قال ولها اتي فيها لا تباح قط ولها اتي فيها بانما مفيدة للحصر مطلقا دون قيد دون دون قيد وغيرها  
محرم في وقت مباح في غيره في وقت مباح في غيرها غير هذه المذكورات - [00:36:23](#)

قال محروم في وقت يعني دون وقت. مباح في في غيرك الميتة. هذى محمرة لكن اذا جاءت المخصصة جاءت الضرورة. اذا الشرك  
ليس به ضرورة. الميت به هي ضرورة كالميته والمدم ولحم الخنزير - [00:36:47](#)

نحوى شرب الخمر هذه تدخلها ماذا؟ الضرورات فاذا اضطر اليها المسلم ابيحت له وصارت طيبة على الصحيح ليست خبيثة. صارت  
طيبة لكن ما قبلها من المذكورات الخمس هذه المحرمات علم المحرمات الخمس هذه لا تباح بالضرورة البتة. قال فهذه ليست محمرة  
على الاطلاق والدوام - [00:37:07](#)

فلم تدخل تحت التحرير المحصول المطلق يعني من كل من كل قيد. النوع الرابع علم المعاشرة والمعاملة التي تحصل بينه وبين  
الناس خصوصا وعموما. على جهة الخصوص وعلى جهة العموم. قال والواجب في هذا - [00:37:33](#)

لو معاملة مع الناس بيع وشراء ونكاح وطلاق الى اخره. هذا النوع لا يكون واجبا على الجميع. الذي لا يرغب في النكاح يتعلم النكاح  
لماذا الذي لن يطلق ولا يحدث نفسه ولم يهمن بذلك يتعلم مسائل الطلاق لماذا؟ لا يسأل عن الطلاق. ولا يسأل عن احكام النكاح. الذي لا  
بيع ولا يشتري - [00:37:54](#)

في تجارة لا يحتاج الى مسائل الربا الى اخره. يعني اما الذي يحتاج الامور الظرورية كالخبز ونحوه لا يحتاج ان يعرف مسائل الربا  
والصرف ونحو اذا يختلف الاشخاص. الذي يريد النكاح يتعلم - [00:38:15](#)

يسأل النكاح الشرعي النكاح البدعى باطل. والذي يريد الطلاق كذلك يسأل قبل ان يطلق. واما اذا لم يرد لا يجب عليه ان يسأل هذا  
يسمى احكام او علم احكام المعاشرة والمعاملة التي تحصل بينه وبين الناس خصوصا عموما قال والواجب - [00:38:31](#)

في هذا النوع يختلف باختلاف احوال الناس ومنازلهم ليسوا سواء فليس الواجب على الامام مع رعيته كالواجب على الرجل مع اهله  
وجيرته. يختلف انت وال في بيتكولي امر عليك من الواجبات مع اهلك وابنائك ليس كالواجبات على ولی الامر. يختلفان وهذا  
ولي امر وانت ولی امر. لكن الواجب يختلف من - [00:38:51](#)

من شخص الى شخص. وليس الواجب على من نصب نفسه لنانواع التجارات من تعلم احكام البيعات كالواجب على من لا يبيع ولا يشتري الا ما تدعو الحاجة اليه يعني البيع والشراء قد يكون لتجارته. كالتاجر يبيعون ويشترون. اذا لا بد ان يتعلموا احكام البيع -

00:39:20

اما الذي لا يشتري الا ما يحتاجه لبيته هذا لقد لا يحتاج الى كثير مما يحتاج غيره. ففرق بين النوعين قالوا تفصيل هذه الجملة لا ينضبط بحد لاختلاف الناس في اسباب العلم الواجب -

00:39:45

وذلك يرجع الى ثلاثة اصول. يعني هذا وان كان لا ينضبط لكن لا بد من اعتبار ماذ؟ ثلاثة اصول. لا بد من اعتبار ثلاثة وذلك يرجع الى ثلاثة اصول اعتقاد وفعل وترك. يعني ما يفعله هؤلاء الذين لا يمكن ظبط علمهم -

00:40:01

نقول ما يقع منكم وما يقع عليكم من العلم اما اعتقاد واما فعل واما ترك. اما حكم الاعتقاد فيختلف واما حكم الكف والترك فهذا يختلف. وكذلك حكم العمل. لكن الجنس الذي يجتمع فيه الامور التي لا تنضبط الاعتقاد. فاذا -

00:40:21

اذا كان اعتقادا وجب عليكم ان تعتقدوا حينئذ فالواجب في الاعتقاد مطابقته للحق في نفسه لا بد ان يكون الاعتقاد مطابقا للحق في نفسه. وكذلك الواجب في العمل معرفة موافقة حركات العبد -

00:40:42

ظاهرة والباطنة الاختيارية هذا احتراما عن الاضطرارية للشرع امرا واباحة. ان وقع منكم اعتقاد فلا بد ان الواقع ان يطابق الحق في نفسى. وان وقع منكم عمل فلا بد ان تكون هذه الحركات مطابقة للشرع اباحة واما -

00:41:00

والواجب في الترك تترك ماذ؟ معرفة موافقة الكف والسكون لمرضاة الله. يعني ان عملت فاعمل لمرضاة الله. وان كففت فكفت عن شيء يرضي الله. هذه قواعد عامة لا تفيده علما خاصا -

00:41:21

وانما يقال للعامي وغيره في مثل هذه المسألة لا تنضبط ان حصل اعتقاد فلا بد ان يكون موافقا للحق. لكن ما هو هذا نوع الاعتقاد يختلي باختلاف الاشخاص. وكذلك ان حصل منك عمل وفعل وحركة لا بد ان تكون مطابقة للشرعدين -

00:41:42

اذا ردناه الى ماذ؟ الى الشرع. لا يستفاد حكم تفصيلي من هذه القاعدة العامة. وكذلك ما يتعلق بالكف. قال والواجب ترك معرفة موافقة الكف والسكون لمرضاة الله. وان المطلوب منه ابقاء هذا الفعل على عدمه -

00:42:00

المستصحب هذا المراد بالكف. يعني اذا حرم الشارع شيئا ما فما المطلوب من العباد؟ الكف هو مدلول قولوا لا تفعلوا كف عن كذا. وما المراد بالكاف استصحاب العدم اذا قيل لا ترابي وانت لا ترابي. اذا استصحب كونك ماذ؟ لا ترابي. هذا المراد به. ان اردت ثوابا فانوبيه ان عدم الربا هنا طاعة -

00:42:20

للله عز والا فانت سالم من الائم. فلا يتحرك في طلبه او كفه عن فعله على الطريقتين في الطلب والكف. لا بد ان يكون بالفعل والعمل والايجاد لما يرضي الله لما يرضي الله عز وجل. ولا بد ان يكون كذلك في الكف والترك ما يرضي الله عز وجل -

00:42:45

يعني الايجاد يكون طاعة والكف كذلك يكون طاعة. وهذا انما يكون اذا صاحبته النية الصحيحة. قال انه قد دخل في هذه الجملة علم حركات القلوب والابدان. علم حركات القلوب والابدان. يعني ما يتعلق -

00:43:05

باعمال القلوب وهذه من فروض الاعيان التي هي داخلة في الایمان بالله داخل في الایمان بالله. لأن من الایمان بالله ان يتعلم خشيته جل وعلا. ومحبته والاخلاص له ورجاءه والطمع فيما عنده الى اخره. وهذه لا يمكن ان يحصلها الا الا بعلمه. ولذلك من اراد اقامة نفسه -

00:43:25

في وتهذيبها وتهذيبها على سنن الشرع. ليس على قواعد التصوف ونحوهم. وانما على قواعد الشرع والشريعة بالنبي صلى الله عليه وسلم لا بد ان يتعلم لا بد ان يعرف ما الاخلاص ما الرجاء ما الخوف خشية متى تتحقق الوصف بالخشية في قلبه ومتى لا -

00:43:55

لا بد من علامة وجاءت بها الشريعة. شريعة كاملة كما انها وفت حق العباد فيما يتعلق بابدائهم الامور العملية. كذلك ما تقبيب القلب بل ما يتعلق بالقلب اكيد. مما يتعلق بي بالجوارح. وابن القيم رحمه الله تعالى له عبارات جميلة -

00:44:19

شيقه في هذا فيما هو تفاضل بين الواجبين. يعني القلب عليه واجب والبدن عليه واجب. ومر معنا من القواعد قرر في باب الایمان

ان عمل الظاهر فرع عما فيه في القلب. اذا صلح الذي في الجسد القلب الذي يكون في القلب - [00:44:39](#)  
حينئذ صلح الجسد كله. اذا هذا فرع وهذا اصل. ايهم اكدر من الاخر؟ لا شك ان الاصل اكدر من من الفرع فدل ذلك على ان اعمال القلوب والعنابة بها والنظر فيما يتعلق بها. هذا كان علما يدرس يقرأونه لعلمه. لكن في هذا الزمان - [00:44:59](#)  
في الخبر كان لا يقرأ حتى طلاب العلم بانفسهم يتتجنبون هذه الكتب. لانه شاع ان من من يتكلم في هذه المسائل انه فيه نزعة التصوف وانه يخشى منه وانه هذا جهل عظيم. ادى اولا خلو المجالس عن هذه الكتب - [00:45:19](#)  
التي كانت تقرأ وكذلك ادت الى كون طالب العلم يكون بعيدا عن هذه الكتب ثم لو قرأ اذا لم يحسن اختيار الكتاب حينئذ قد تقع عنده شيء من الخلط كذلك يقرأ الغزالى احياء علوم الدين. ان ماتت علوم الدين. يقرأه حين اذا وقع في ماذا؟ يكون صوفيا من حيث لا يشعر - [00:45:39](#)

فاما جوزنا ان يكون كافرا من حيث لا يشعر. فلا ان يكون صوفيا من حيث لا يشعر من باب اولى واحرى. فينتبه طالب علمه من هذه النزعات قال رحمة الله تعالى وقد دخل في هذه الجملة علم حركات القلوب والابدان - [00:46:04](#)  
وما فرض الكفاية. اذا هذه اربعة انواع داخلة في فرض العين. ما يتعلق بالتوحيد ومتى يكون موحدا ولابد من العلم بنقيضه وهو الشرك بالله تعالى بنوعيه ثم ما ذكره من المسائل المتعلقة - [00:46:23](#)  
أحكام الشرائع وكذلك ما يتعلق بعلم احكام المعاشرة والمعاملة وكذلك علم اصول المحرمات قال وما فرض الكفاية الذي هو النوع الثاني ولا اعلم فيه ظابطا صحيحا هكذا يقول ابن القيم رحمة الله تعالى. القيمون نازع - [00:46:42](#)  
في الاطلاق الاصطلاح المشهور وهو ان ما سوى ذلك فهو فرض فرض كفاية. كانه يقول لا يوجد من علمي ما هو فرض كفاية لكن ان قيل بوجوبه وهو لا ينazu في الوجوب. وإنما لا يسميه فرض كفاية - [00:47:04](#)  
لا ينazu في الوجوب يقول هو واجبه. لكن لا يسميه فرض كفاية. بناء على ان فرض الكفاية يتعلق بعموم الامة ثم اذا فعله البعض سقط عن الاخرين. هو يقول لا لم يتعلق بعموم الامة. فحينئذ اذا وجب يكون على - [00:47:23](#)  
قاعدة ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب. فلا نقول علم لسان العرب من فروض الكفايات والا لقلن يجب على الامة كلها ان تكون مادا نحو صرفا وبيانا الى اخره. فاذا فعله البعض قطعا على الاخرين وإنما نقول ماذا؟ نقول من اراد علم الشريعة فان اراده على ان - [00:47:43](#)

ان تكون مجتهاها تعين عليه ماذا؟ علم لسان اعراب. حينئذ يكون من ماذا؟ يكون من الواجبات المترتبة على المقاصد باعتبار وسائلها. وسائل لها احكام المقاصد. حينئذ يكون الوجوب هنا اخص من الوجوب العام الذي يسمى - [00:48:05](#)  
بفضل الكفاية وكما ذكرت لكم ان هذه مناقشة فيه في الاصطلاح ثم هو لم يكن كعادته فيما اذا اراد اذا اذا اذا اراد ان يخالف اتنى به بالاقوال والادلة انما ذكر ضابطا عاما - [00:48:25](#)

ينظر فيه. قال وما فرض الكفاية فلا اعلم فيه ضابطا صحيحا فان كل احد يدخل في ذلك ما يظنه فرضا وهو كذلك لماذا؟ لأن هذه المسألة جاء النص فيها طلب العلم فريضة مثلا ان صح عند بعضهم وحسنه بعضهم. ومر معنا - [00:48:42](#)  
الحافظ ابن حجر ذهبوا الى انه حسن. لكن ما جاء فيه بيان واذا كان كذلك فمرده حينئذ لا الاجتهاد. فاذا اجتهد بعض اهل العلم ورأوا ان علما ما هو فرض كفاية حينئذ لا اشكال فيه. لأن الاجتهاد هنا - [00:49:02](#)

تأبليس فيه مخالفة لنص وكل اجتهاد لا يخالف نص الاصل فيه انه يبقى على على اجتهاده. ولذلك قالوا لا انكار في مسائل الاجتهاد ولا في مسائل خلاف تلك مختلف فيها قد تكون مخالفة للنص كذلك الاجتهاد - [00:49:19](#)  
قد لا يوقظ بالاجتهاد الى اخر القواعد المتعلقة بالاجتهاد. قال فان كل احد يدخل في ذلك ما يظنه فرضا فيدخل بعذ الناس في ذلك علم الطبع يرى ان علم الطبع هذا من فروض الكفايات - [00:49:39](#)

وعلم الحساب وعلم الهندسة والمساحة يعني العلوم الدنيوية. وهذا هو الشائع عند اكتر اهل العلم هو الشائع عند اكتر اهل العلم ان العلوم الدنيوية التي تتعلق بها مصالح الامة انها من فروض الكفايات وهذا اقرب الى الصواب مما - [00:49:56](#)

ابن القيم رحمة الله تعالى لماذا؟ لانه اذا تعلق تعلقت المصلحة بعموم الامة حينئذ دفع المفسدة هذا واجب على الجميع. واذا لم يتحقق الا بان يتزحزح بعضهم دراسة فن ما. حينئذ نقول ينطبق عليه حد فرض الكفاية. فما المانع ان يقال بانه باه فرض كفاية؟ فاذا كان كذلك وحينئذ نقول ثم مفات - [00:50:14](#)

اسد خاصه تتعلق بزيد من الناس وثمة مفاسد عامة تتعلق بسائر الامة. اذا كان الناس اذا لم يجدوا طيبا لا سيما فيما والمثال يتضح فيما يتعلق بالنساء ومن في حكمه حينئذ نقول اذا لم يكن ثم طبيب ما المفسدة المترتبة؟ هل هناك مفسدة؟ قل نعم هناك مفسدة تتعلق بمن بزيد او - [00:50:40](#)

مفسدة عامة بالامامة ثانية لا شك. ولا يمكن درء المفسدة الا بماذا؟ بایجاد من يكون اهلا لتعلم هذا الفن اذا ضابط فرض الكفاية اقرب من انطباقه على مثل هذه الفنون والعلوم مما ذهب اليه ابن القيم رحمة الله تعالى. قال وبعضهم يزيد على ذلك - [00:51:05](#) علم اصول الصناعة كالفلاحة والحياة والحدادة والخياطة ونحوها. وبعضهم يزيد على ذلك علم المنطق وربما جعله فرض عين من المنطق هل هو فرض كفاية او فرض عين مر معنا بحثه في في السلم. وربما جعله [00:51:29](#)

عين وبناه على عدم صحته ايمان مقلد هذا باطل لا شك ان ايمان المقلد لا يصح. قلنا الصواب انه يصح. بل اجماع السلف على ذلك كما حكينا كلام اهل العلم. ومن اشترط النظر في في - [00:51:49](#)

هذا ليس على جادة السلف. وانما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى في بعض الافراد اذا لم يكن عنده شبيهة رجل شيوعي فاسلم حينئذ يقال له انظر ويستدل له بکذا وكذا الى اخره هذا خاص ليس بحكم - [00:52:04](#) من عام لكن الحكم والعام المضطرب لا يقال الناس انظروا او اقصد الى کذا او شك الى اخره هذا من اقوال ارباب اهل البدع واما اهل السنة جماعة فهم مجتمعون. كما حکى غير واحد الاجماع على ان من دخل في الاسلام بل يدعى كافر اول ما يدعى الى النطق بالشهادة - [00:52:24](#)

فاما نطق بالشهادتين وحينئذ حكمنا عليه بكونه مسلما فيطالب به بلوازمهما قال وكل هذا هوس وخطب يعني من ادخل علم الطب والهندسة وكذا الى اخره في فرض الكفاية. فهو من الهوس والخطب. هوس بفتحترين طرف من - [00:52:44](#) الجنون طرف من؟ من الجنون وخط ومنه قيل خطب عشواء وهي الناقة التي في بصرها ضعف تخبط اذا مشت لا تتوقى شيئا. وفي قوله هذا نظر كونه يعني يحكم هكذا جزاها ان هذا - [00:53:06](#)

قبض عشواء انه هوس هذا فيه خلل. ليس بصواب ولا يقبل منه رحمة الله تعالى هذا. لانه لم يحكي دليلا من الشرع. واذا لم يحكي دليلا من الشرع فكل - [00:53:23](#)

قول لا يبني على دليل فهو الهوى سوى الخطط وانما الاقوال التي تكون مصانة محفوظة هي الاقوال التي تستند على كتاب وسنة. ولذلك قلت لك سابق ابن القيم هنا في هذا الموضوع لم - [00:53:33](#) لم يحرروا المسألة كعادتي. لم يسمى اقوالا ولم ينقل ولم يأت به بادلة من كتاب او سنة وانما هورأي. واذا كان رأيا حينئذ في المسائل مما يقع في اجتهاد ومما يقع فيها خلافه فلا اشكال ان من قال بكون فرضه الكفاية يدخل فيه علم الطب لانه اقرب مما قال انه لا - [00:53:48](#)

يدخل فيه وهو حينئذ النظر فيه بهذا النظر. قال فلا فرض الا ما فرضه الله ورسوله وهذا حق لا فرض الا ما فرضه الله ورسوله. لا واجب الا ما اوجبه الله ورسوله. لا حلال الا ما حله الله ورسوله. لا حرام الا ما حرم الله ورسوله - [00:54:08](#) هل احد ينماز في هذا؟ لا نماز في هذا. وانما هل للواجب يدخل فيه علم الطب او لا؟ هذی محل اجتهاد واما الفرض كونه اذا لم يفرض اذا اعتقد بكون علم الطب فرضا حينئذ اعتقده - [00:54:28](#)

هذا لدليل صحيحة عنده ثم قال فيا سبحان الله هل فرض الله على كل مسلم ان يكون طيبا حجاما حاسبا مهندسا او حائكا او فلاحا او نجارا او خياطا. رحمك الله. هل احد قال من من اهل العلم هذا ان - [00:54:44](#) كل مسلم يجب ان يكون طيبا مهندسا نجارا الى اخره يجتمع في واحد هل احد هل احد من عقلا المسلمين فضلا عن العلماء قال بهذا القول

جاوبوا له وانما هذا على جهة التقدير والاعتبار. وفرق بين ان يطلب الشخص بان يدخل فيما هو علم بالفعل - 00:55:04 وبين ان يكون صالحًا فرق بين بين المتألتين. قال فان فرض الكفاية كفرض العين في تعلقه بعموم المكلفين. وانما خالفوا في سقوطه بفعل البعض. ثم على قول هذا القائل يكون الله قد فرض على كل احد جملة هذه الصنائع والعلوم - 00:55:24 فانه ليس واحد منها فرضا على معين والآخر على معين اخر. بل عموم فرضيتها مشتركة بين العموم فيجب على كل احد ان يكون حاسبا حائلا خياطا نجارة فلاحا طبيبا مهندسا. واعلم ان هذا القول لم يقل به عاقل - 00:55:44

عن طويل بعلم فضلا عن عالم. وانما قدروه اعتبارا. لماذا؟ لكون اهل العلم جروا على قاعدة. وهي انهم وقد يتسامح في التعبير في بعض المسائل لادخالها في الصلاح لئلا تشتق للصلحات - 00:56:04 بدلا من ان يزداد سلاح ثالث او رابع. حينئذ قد يتسامح في ادخال بعض الافراد في مصطلح فنقول علم لا يخرج عن قوله فرضا او نفلا ثم الفرض لا يخرج عن كونه فرض عين او كفاية. اذا لا يوجد عند اهل الاصول الا هذان النوعان. اما فرض عين او فرض كفاية فادخاله على وجهه - 00:56:23

في الاعتبار امر اعتباري ان يكون المخاطب به جميع الامة لدفع الضرر عنهم فاذا كان كذلك فيجب على جميع الامة ان يدفعوا الضرر عنه. كما انه يجب على جميع الامة ان تدافع عن شريعة الله عز وجل. فاذا تركوا - 00:56:44

اثموا واذا ارادوا ان يدافعوا لابد ان ينتصب بعضهم في تعلم. اذا لا فرق بين بين المتألتين. لا فرق بين مسألة ايه؟ قال فان قال المجموع فرض على المجموع لم يكن قوله ان كل واحد منها فرض كفاية صحيحًا. لأن فرض الكفاية يجب - 00:57:00 على على العموم قال ومن الناس من يقول ان علوم العربية من التصريف والنحو واللغة والمعاني والبيان ونحوها فرض كفاية لتوقف فهم كلام الله ورسوله عليها وهو حق وقاله شيخ رحمه الله تعالى ابن تيمية في مواضع عديدة - 00:57:23

ان تعلم لسان العرب من فروض الكفايات. واذا اطلق هذا القول لا يعني منه ان كل مسألة قد لا تخدم الكتاب والسنة انها مازاً؛ انها دخلة في هذا الحكم. هم لا يعانون هذا. وانما يطلقون القول على جهة الاجمال. واما اذا جينا في التفصيل لا يقال لطالب العلم كل - 00:57:43

حليف ان الفاعل يجب ان تقف عليه. وانما اذا حصل تعريف الفاعل بتعريف او تعريفين انتهى الامر كذلك اذا وجب عليه ان يعرف ما هو الفاعل ليميز الاعراب فيما يتعلق بكلام الله عز وجل. ولم يلزمها احد البة من العقلاء فضلا عن اهل العلم - 00:58:03 ان ان يقف على كل تعريف وان يقف على كل قول ورأي يدخن. وانما في الجملة فيما يتعلق بهذا العلم هو فرض كفاية وهو حق ولا ينبغي النزاع في ذلك البة. ونص على ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى واوردنا كلاما مرارا في شرح المقصود وغيره. قال ومن الناس من - 00:58:20

يقول تعلم اصول الفقه فرض كفاية وهو كذلك لماذا النزاع؟ لأن العلم الذي يعرف به الدليل لانه العلم الذي يعرف به الدليل ومرتبته وكيفية الاستدلال وهو صحيح. اذا لسان العرب تعلم على الصحيح - 00:58:40

ولا ينبغي ان ننزع فيه في جهة التفاصيل انه من فروض الكفايات. لانه يتوقف عليه بالاجماع لا خلاف فيه. بالاجماع انه يتوقف عليه فهم الكتاب والسنة. وما يتوقف عليه فهم الكتاب والسنة فهو واجب. ولم يقل احد من - 00:59:01

العلم لا قدیما ولا حدیثا ولم اشر اليه في کلامي ايضا انه يجب كل مسألة ان تقف عليه. ولذلك اذا حفظت الفية ابن مالك كفاك ذلك عن سائر الالفیات. ما قلنا كل الفیات لا بد ان تحفظ. وكل مسألة لابد ان ينظر فيها وكل شرعا الى اخره. لا. وانما تنظر فيما يقوم - 00:59:21

هذا الفن عندك وادا كان كذلك فحينئذ لا ينبغي النزاع في ذلك قال وهذه الاقوال يعني فيما يتعلق بتعلق من لسان العرب اصول الفقه وان كانت اقرب الى الصواب من القول الاول بل هي عین الصواب - 00:59:41

ليست هي قريبة من الصبلية عین الصواب. هذا هو الحق وهذه الاقوال ان كانت اقرب الى الصواب من القول الاول فليس وجوبها عاما على كل احد. وهذا معنى كونها فرض كفاية - 00:59:58

يعني ليس عموماً ليس وجوبه عاماً على كل وهو كذلك إنما نخاطب طالب العلم لم نخاطب أمي ولا أبي تعلم النحو ولا ولا الصرف ولا نخاطب طلاب العلم وليس كل طلاب العلم وإنما طلاب العلم - 01:00:12

الذين عندهم رغبة في الوصول إلى مرتبة معينة وهي التفقه على الوجه العام. بان يكونوا من حفظة الشريعة الذين عنها من المرجحين لا من من المرجحين لا من المقلدين. حين - 01:00:27

يتبعين عليه ان يكون عالماً بهذين العلمين علم اللغة على جهة التفصيل النحو والصرف والبيان وفقه اللغة وكذلك علم اصول الفقه وليس المراد ان كل مسألة فهي فرض كفاية وفرض عين. هذا لم يقل به احد من من اهل العلم - 01:00:42

وهذه الاقوال ان كانت اقرب الى الصواب من القول الاول فيليس وجوبها عاماً على كل احد ولا في كل وقت وانما تجب وجوب الوسائل في بعض الازمان وعلى بعض الاشخاص بخلاف الفرض الذي يعم وجوبه كل احد وهو علم الایمان - 01:01:02

وشرائع الاسلام فهذا هو الواجب. واما ما عداه فان توافت معرفته عليه فهو من باب ما لا يتم واجب الالا به. لكن هذا فيه في قصور يعني التعبير بكل منه من باب ما لا يتم الواجب الالا به. طيب اذا تركه - 01:01:22

هل تأثم الامة او لا؟ ان قلنا بأنه مبني على قاعدة ما لا يتم الواجب فواجب حينئذ قد لا نؤثم. وإذا قلنا بأنه فرض كفاية ايه الثامنة والثانية اصح واقرب الى الحق مما ذكره رحمة الله تعالى. قال ويكون الواجب منه القدر الموصى اليه دون - 01:01:42

التي هي فضلة لا يفتقر او لا يفتقر معرفة الخطاب وفهمه اليها. قال فلا يطلق القول بان علم واجب على الاطلاق. لا نقول يعني انه واجب انه فرض كفاية. والصواب انه نقول بأنه فرض كفاية - 01:02:02

على الاطلاق وهذا لا يفهم منه عند اهل العلم ان كل مسألة على خصوصها او بخصوصها انها وانما ارادوا به الجملة. لماذا؟ لأن المقصود من تعلم هذين العلمين هو تحصيل الملكة - 01:02:22

والملكة لا تكون ببعض العلم دون بعضاً. يعني لا يقولون قائل اذا هذه المسألة اقلب كتب النحو. اذا هذا الباب لا يحتاجوا يا شيخ نتجاوزه. باب الآخر يحتاج ببعضهم. الباب الثالث كله الى اخره. صار ماذا؟ صار بالانتقاء. هل هذه الطريقة - 01:02:42

تنمي في الطالب ملكة علم النحو؟ الجواب لا. متى يكون ملكة او تتكون عنده ملكة اذا كان عالماً هارباً للعلم. وهذا الذي يحتاجه الناظر المجتهد. فاذا قيل بأنه ليس كل مسألة واجبة. قل نعم. لكن العلم بها مختلف - 01:03:03

معنى انه يمر عليها ويقرأها ويفهمها ثم اذا كانت الحاجة اليها ليست ماسة يتتجاوزها. اذا كانت الحاجة اليها ماسة يشبع البحث فيها. واما انه ينتقي وهذا يحتاج الى كتاب خاص. اذا كان كتاباً خاصاً حينئذ يكون ممزقاً - 01:03:24

لانه سيختار القول الذي او القاعدة التي تحتاجه. طب هذه القاعدة تبني على شيء اخر. اذا كان الفاعل يقع مثنا اذا لابد ان نعرف كيف يتثنى واذا كان يقع مجموعاً اذا لابد ان نعرف كيف كيفية الجمع وانواع الجمع اذا مبني بعضه على بعض ولن يتحقق - 01:03:44

طالب علم على الملكة الا بدراسة الفن بكماله وما يذهب اليه ابن القيم هنا هذا ليس كذلك. وليس هو على طريقة العلم اصلاً وهو كذلك يخالف هذا. لانه اذا جاء في مسائل مما يقال بانها لا تبني - 01:04:04

مسائل شرعية فاذا به يشبعها بحثاً يصيبكم من الدهشة ما يصيبك. لما ترى ابن القيم يبحث مسائل فرعية عند النحات. بل جاء في موضع في مدارس سالكيه. قال وظاهرة النحات - 01:04:18

يعني قسمهم الى قسمين ظاهرية واصحاب معاني. وهذا لا يكون الا اذا اذا كانت عند الطلاب ملكات. اذا كان كذلك فلا يلتفت الى هذا القول رحمة الله تعالى. ونحن نحب ابن القيم ونجله لكن هذا كلام انا قرأته من اجله. الا يقال اني تركته عمداً - 01:04:32

لانه يخالف ما ادعوه اليه لكن نأتي به وانتقدده. والحججة فيه في اصابة الحق ليس كل ما قال ابن القيم هو صواب. ولذلك شيخ ابن تيم رحمة الله تعالى لما سئل عن لو - 01:04:52

لو فقال انا بعيد عن النحو فكتب تسعة او تسعه عشر ورقة او تسعه عشرة ورقة. من حفظه وهو نسي النحو بعيد هذا يدل على ماذا على انهم كانوا يعتنون. ولذلك يقرأون كتاب سيبويه. شيخ الاسلام قرأه بنفسه وانتقدده في اكثر من ثمانين موضعاً - 01:05:07

فدل ذلك على ان العناية بالنحو بهذه الكتب المفيدة ومن كتب الكبار هو الاصل. وما يذكره ابن القيم رحمه الله تعالى في المفتاح على  
عليه بعض المحققين ان هذا هو الفيصل الذي يشبع طلاب العلم الى اخر كلام الجهل والحمامة - 01:05:30

هذا كله نقول يوزن بميزان الشرع وميزان ما عليه اهل العلم. فاذا كان كذلك قبل فان لم يكن كذلك موافقا للصواب حينئذ نقول هذا  
القول لا يصح. ولو قاله ابن القيم رحمه الله تعالى. اذا قوله واما ما عداه - 01:05:50

فان توقفت معرفته عليه فهو من باب ما لا يتم الواجب الا به. يعني لا نقل علم لسان العرب واجبا على المسلمين من ان يتعلم لكن زيد  
من الناس اراد التفسير يجب عليك انت فقط - 01:06:10

طيب اذا لم يرد احد من التفسير ماذا نصنع نقى في اشكال ما حكم الناس اذا تركوا تعلم الشريعة؟ قل انتموا كلهم جميع الناس  
يعتبرون ماذا؟ اثمين لأنهم تركوا فرض كفايته. واذا تركوا فرض كفاية حينئذ نقول ما لا يتم فرض الكفاية الا - 01:06:26

نبي فهو فرض الكفاية. فهو داخل فيه. ليس من قبيل الواجب الذي يكون من قبيل ماذا؟ ما يترب الواجب على وسالته. فتوجب  
الوسيلة لوجوب بذلك الواجب. قال ويكون الواجب منه القدر الموصل اليه دون المسائل التي هي فظلة - 01:06:47

لا يفتقر معرفة الخطاب وفهمه اليها. فلا يطلق القول بان علم العربية واجب على الاطلاق. والصواب اننا نطلق ذلك ونخالف رحمة الله  
تعالى ورفع الله قدره في الفردوس الاعلى اذ الكثير منه ومن مسائله وبحوثه لا يتوقف فهم كلام الله ورسوله عليها. وهذا -  
01:07:05

هذه دعوة وتحتاج الى دليل. كون الكثير من مما تعرض له النحات او الصرفيون او البهائيون. لا توقف عليه فهم الكتاب والسنة هذه  
مجرد دعوة. يعني نحتاج الى اثبات يدل على على ذلك. فان لم يأتي فهو في الهوى - 01:07:29

قال وكذلك اصول الفقه القدر الذي يتوقف فهم الخطاب عليه منهم. يجب معرفته دون المسائل المقررة والابحاث التي هي فضلة.  
فكيف يقال ان القول هنا كالقول السابق؟ فكيف يقال ان تعلمها واجب؟ والصواب - 01:07:49

وانها واجبة ولا اشكال في ذلك. ولم اقف على احد ينماز في هذه المسألة الا ابن القيم في هذا الموضوع. ولذلك لا بد من بيانه قالوا  
بالجملة فالمطلوب الواجب من العبد من العلوم والاعمال اذا توقف على شيء منها كان ذلك الشيء واجبا وجوب الوسائل. يعني لا فرض  
01:08:10 -

ومعلوم ان ذلك التوقف يختلف باختلاف الاشخاص والازمان والالسن ووالاذهان فليس بذلك حد مقدر والله اعلم انتهى كلامه رحمه  
الله تعالى من من المفتاح اذا الحاصل نرجع الى ما بدأنا به حكم المسألة ان العلم علم الشريعة منه فرض عين ومنه فرض -  
01:08:30

كفاية وما زاد على ذلك فهو نفل. وفرض العين هو الذي لا يسع مسلما جهله مما يتعلق بباب العبادات ايجادا  
وكفا. فدخلت المحرمات ودخلت اعمال القلوب. و - 01:08:52

النوع الثاني ما يكون من فروض الكفايات. بمعنى انه يخاطب به عموم الناس. فان قام به بعضهم حينئذ اسقطه عن عن الباقيين والا  
اثم الجميع. ومن ذلك العلوم الدنيوية ومن ذلك العلوم التي يتوقف عليها فهم - 01:09:12

كعلم لسان العرب واصول الفقه فانهما من فروض الكفاية عند عامة اهل العلم. قال ابن رجب رحمه الله تعالى في بيان شيء مما يتعلق  
العلم الذي ينبغي طلب واسرار صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الى ان في الاشتغال بامتثال امره واجتناب نهيه شغلا عن  
المسائل فقال اذا - 01:09:33

انهيتكم عن شيء فاجتنبوه اذا امرتكم بامن فاتوا منه ما استطعتم. فالذي يتبعن على المسلم الاعتناء به والاهتمام ان يبحث عن ما  
جاء عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. ثم يجتهد في فهم ذلك والوقوف على معانيه ثم يشتغل - 01:09:59

بذلك ان كان من الامور العلمية وان كان من الامور العملية بذل وسعه في الاجتهاد في فعل ما يستطيعه من من الاوامر ان ليجمع بين  
العلم والعمل كما هو هدي السلف. قال واجتناب ما ينهى عنه. وتكون همته - 01:10:19

مصروفة بالكلية الى ذلك. لا الى غيره. ولذلك دائمآ اقول لا ينبغي لطالب العلم ان يتخصص في علوم الاعلى هذا محروم وانما اذا اراد

ان يتخصص ولو بالتخصص بدعى المعاصر انما يتخصص في المقاصد. واما علوم الله فهذه - [01:10:39](#)

غاياتها مدركة. يعني نهايتها يستطيع طالب العلم ان يحصله في سنتين وثلاثة واربعة. اذا اجتهد واعتكف على ذلك. واما ثم المقاصد التفسير والحديث والفقه وهذه يحتاج الى عمر يحتاج الى ساعة الزمن وانما يأخذ حاجته من لسان العرب ويأخذ حاجته من المقاصد [01:10:59](#)

أصول الفقه ويقدر له قدرًا معيناً من هذين العلمين لانه لو ترك له الحبل على الغارب لما خرج عنه يعني هذان العلمان فيهما شيء من العقل فإذا استرسل مع الفوائد والى اخره وخرج عن المقصود. وانما يعرف من ما هو المقصود ويركز على كتب معينة. ثم بعد ذلك يتفرغ لعلم - [01:11:19](#)

ولذلك قال وتكون همتة مصروفة بالكلية الى ذلك لا الى غيره. يعني علم الشريعة والعمل بذلك. وهكذا كان حال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم باحسان في طلب العلم النافع من الكتاب والسنة - [01:11:42](#)

فاما ان كانت همتة فاما ان كانت همة السامع مصروفة عند سماع الامر والنهي الى فرض امور قد وقد لا تقع يعني اذا اشغل نفسه ليس المراد انه قد يفرض بعض المسائل على قلة وقد يحتاجها ولو في المستقبل القريب - [01:12:01](#)  
هذا لا اشكال فيه. لكن اذا صرف ذهنه دائمًا لا يأتي بذهنه الا المسائل البعيدة. طيب ولو ولو يجري السنين وهو ما ذولا ولو لو اين ابن نذهب بها - [01:12:24](#)

ها وهذا يحتاج الى ماذا؟ يحتاج الى عمر اخر حتى يتعلم الاصل الاول الشريعة. ثم يتعلم ما يمكن ان يقع في المستقبل. انت تعلم ماذا تطلب علم ما مستعمله. ستقع فيه. واما العلم الذي سيأتي بالمستقبل ليس من شأنك له اهله. ينبعون في ذلك - [01:12:37](#)  
فالزمان يتعلمون تلك المسائل فيجتهدون فيها. واما انت فاشتغل بما انت فيه. هذا الاصل وهكذا عليه السلف الصالح. قال فاما ان كانت همة السامع مصروفة عند سماع الامر والنهي الى فرض امور قد تقع وقد لا تقع فان هذا مما يدخل في النهي - [01:12:57](#)  
ويثبت عن الجد في متابعة الامر لانه انصرف مما اذا تشتت انصرفت تشتت. وقد سأله رجل ابن عمر الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنه عن السلام الحجر. استلام الحجر فقال له رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله. الحجر الاسود. يستلمه ويقبله.  
واضح النص - [01:13:17](#)

واضح النص لا يحتاج الى اجتهاد يستلمه او استلام الحجر وتقبيله من السنة. فقال له الرجل ارأيت ان غلبت عليه رأيت ان زحمت قال له ابن عمر اجعل ارأيت باليمين - [01:13:44](#)

لا تجعلها هنا هنا شرع اذا جاء الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها رأيت هذه في كيس اجعلها في بيتك بعقولك رأيت رسول الله صلى الله يستلمه ويقبله. اذا هذا هو العلم. ان استطعت فيها نعمة - [01:14:00](#)  
قبل واستلم وان لم تستطع فاسكت. ومراد ابن عمر رضي الله تعالى عنهمما الا يكون لك هم الا في الاقتراب بالنبي صلى الله عليه وسلم يعني مراده تعليم هذا السائق. اذا قيل لك هذه السنة اعمل بها. ارأيت رأيت هكذا تعترض على السنة؟ لا - [01:14:17](#)  
ولا حاجة الى فرض العجز عن ذلك او تعسره قبل وقوعه. فإنه قد يفتر العزم على التصميم عن المتابعة فان التفقة في الدين والسؤال عن العلم انما يحمد اذا كان للعمل - [01:14:40](#)

سؤال عن الدين انما يحمد اذا كنت تسأل لتعمل هذا الاصل في الشرع اما تسأل هكذا لمجرد العلم والتفكير هذا ليس محمودا. ليس محمودا ولذلك انت بطالب علم اذا سأله يظن انه يطلب علما - [01:15:00](#)

ليس كل سؤال يكون علما لان هذا السؤال هل ستعمل به؟ جواب لا. للذهن فقط. اذا ليس من العلم محمود. اذا لم يكن من العلم محمود اذا لم يكن من العلم - [01:15:18](#)

الذي هو طاعة اذا لن تثاب. هذا ان سلم من نية هنا وهناك فاذا كان كذلك والسؤال بعض العلم والعلم قد يكون مبني على السؤال. لكن تسأل عن ماذا؟ عن علم تعمل به. واما عن علم - [01:15:31](#)

جادل وتخاطر وتفرض افتراضات نحو ذلك. هذا ليس بعلم لانه لا يبني عليه عمل ولذلك قال ابن رجب هنا في كلام سبق الاشارة

الىه فان التفقه في الدين والسؤال عن العلم من عطف الخاص على العام - [01:15:46](#)

انما يحمد اذا كان للعمل. لا للمراء والجدال. فإذا لم يكن للعمل حينئذ ثم نوايا تختلف من شخص الى شخص فالضابط في السؤال [الحسن والسؤال المحمود هو ان يسأل من اجل ان ي العمل. وقد روي عن - 01:16:04](#)

علي رضي الله تعالى عنه انه ذكر فتنا تكون في اخر الزمان. فقال له عمر رضي الله تعالى عنه متى ذلك يا علي قال اذا تفقه لغير [الدين يعني طلب علم الفقه بالمعنى الاعم لغير الدين يعني لغير العمل. وانما هكذا - 01:16:24](#)

للجدال والمراء وتعلم لغير العمل والتمسك الدنيا بغير الآخرة. وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كيف بكم اذا اذا لبستكم فتننا [يربو فيها الصغير وبهرم فيها الكبير. وتتخد سنة فاذا غيرت يوما قيل هذا منكر - 01:16:44](#)

قالوا ومتى ذلك؟ قال اذا قلت امناءكم وكثرت امراءكم وقلت فقهاءكم وكثرت قراؤكم وتفقه للدين والتمسك الدنيا بعمل الآخرة. حينئذ ماذا حصلت الفتنة خرجهما عبد الرزاق في كتابه. قال ولها المعنى كان كثير من الصحابة والتابعين يكرهون السؤال عن [الحوادث - 01:17:04](#)

قبل وقوعها ولا يحبون عن ذلك. هذا الاصل قال عمرو بن مرة خرج عمر على الناس فقال اخرج عليكم ان تسألونا عن عما لم يكن [فان لنا فيما كان سبلا - 01:17:29](#)

يعني ما وقع ما فيه الشغل. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لا تسألوانا عما لم يكن فاني سمعت عمرا لعن السائل عما لم يكن وكان [زيد ابن ثابت اذا سئل عن الشيء يقول كان هذا يعني حصل - 01:17:48](#)

فان قالوا لا. قال دعوه حتى يكون فاذا كان فاسأل عنه فاسأل فاسأل عنه. وقال رحمة الله تعالى كذلك وقد انقسم الناس في هذا [الباب اقساما. فمن اتباع اهل حدیث من سد باب المسائل حتى قل فقهه وعلمه بحدود ما انزل الله على رسوله وصار حامل فقه غير - 01:18:04](#)

فقيه ومن فقهاء اهل الرعى من توسيع توسيع هذا المذموم. واما اذا حصل بعض المسائل فلا اشكال. ومن فقهاء اهل الرأي من توسيع في [توليد المسائل قبل وقوعها ما يقع في العادة منها وما لا يقع - 01:18:27](#)

واشتغلوا بتتكلف الجواب عن ذلك وكثرة الخصومات فيه والجدال عليه حتى يتولد من ذلك افتراق القلوب ويستقر فيها بسببه [الاهواء والشحنة العداوة والبغضاء ويغتنم ذلك كثيرا بنية مغالبة وطلب العلو والمباهة وصرف وجوه الناس. لأن ما قل - 01:18:44](#) قالوا عنه قل ان توجد نية صحيحة معه يعني اذا قل السؤال حينئذ قل ان توجد نية صحيحة معها لا سيما اذا كان في في الحلقات [ونحوها. ويقترن ذلك كثيرا بنية المغالبة - 01:19:04](#)

طلب العلو والمباهة وصرف وجوه الناس. وهذا مما ذمه العلماء الربانيون ودللت السنة على قبحه وتحريمه. واما فقهاء اهل الحديث [العاملون به فان معظم همهم البحث عن معانٍ كتاب الله عز وجل وما يفسره من السنن الصحيحة وكلام الصحابة والتابعين لهم \[باحسان - 01:19:20\]\(#\)](#)

وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفته صحيحةها وسقيمها ثم التفقه فيها وتفهمها والوقوف على معانيها ثم معرفة كلام [الصحابة والتابعين لهم باحسان في انواع العلوم من التفسير والحديث وسائل الحلال والحرام واصول السنة والزهد - 01:19:45](#) وغير ذلك وهذا هو طريقة الامام احمد. ومن وافقه من علماء الحديث الربانيين. وهذا انما يذكر لا ليبدأ به طالب العلم. ليس المراد ان [طالب العلم يبدأ ببحث عن اقوال الصحابة. اذا لن تصل الى النتيجة البتة. وانما - 01:20:05](#)

تسليك مسالك العلم ثم اذا تفهنت وتمكنت حينئذ يكون همك العاصم هو النظر في الدلالة دلالة الكتاب والسنة وما عليه هذا المراد [وليس المراد طالب العلم يبدأ اول ما يبدأ يأخذ اية الاحكام واحاديث الاحكام كما يقول بعض جهله ثم بعد ذلك ينظر في اقوال \[الصحابة ثم - 01:20:25\]\(#\)](#)

يأتي الى التابعين واتباع التابعين هذا لا يمكن ان يقع من طالب علم مبتدئ هذا لا يمكن ولو ولو شرح العلم بهذه الطريقة لما فهمه احد [لماذا لا ولان الاقوال يحتاج الى جمعها في مظان في محل واحد. وهذا لم يكن موجودا الان الا في النزل قليل. وثانيا الاقوال في](#)

اقوال الصحابة ليست مقتربة بادلتها. هي لها ادلة قطعا. لكنها ليست مقتربة. يقول حرم التحرير كذا نقل عن ابن عباس. ولذلك ذلك عادة اهل العلم على هذا. يذكر قول التحرير ثم يقول ونقل عن ابن عمر ابن عباس الى اخره. ولا يقل استدل ابن عباس بكذا وابن عمر كذا وانما هذه مولدة متأخرة - 01:21:05

قد نقل بعضه بادلته لكن ليس هو الكثير. فالمقصود هنا من كلام الحافظ ابن رجب رحمة الله تعالى ليس ان الطالب يبدأ بذلك. وكل ما يوصف فيه طلاب العلم بهذه الطريقة بكونه هي طريقة اهل الحديث واو الى اخره كما يقال الان اهل الحديث هذا تظليل وتلبيس وتدلیس - 01:21:25

على الامة لانه اذا سلك هذا المسلك فلن يخرج طالب علم فظلا عن ان يكون فقيها. وانما يردد ما له الاولى لا سيما ان بعض الجهلة المنتسبين الى الحديث يزهد في اللغة واصول الفقه. اذا كيف يفهم كلام السابقين؟ كيف - 01:21:45

فلن يخرج عندها طالب العلم البتة وانما يخرج ماذا؟ يحفظ كلام اهل العلم وفرق بين من يحفظ كلام اهل العلم الصحابة او من بعده وبين من يفقه كلام اهل العلم مرتبان بينهما كما بين السماء والارض. المقصود ان كلام الحائض ابن حجر ابن - 01:22:05

رجب رحمة الله تعالى ليس المقصود به ان يبتدأ طالب العلم بذلك. فلو حسن في زمن الامام احمد لا يحسن في هذا الزمان لان الفرق بين مرحلتين واضح وبين فلكل مقام مقابل - 01:22:25

ولذلك ليس عندنا طريقة في الطلب والتحصيل هي متتبعة الا على جهة الاجمال محاولة الزوج طلبة العلم بمحاذير المناهج السابقة. هذا كذلك من الخطأ البين. بمعنى ان ثم فروقا بين - 01:22:42

انقطع وثم فروقا بين الاشخاص بين الزمنين يعني الزمن السابق والزمن اللاحق سواء كان ما يتعلق بالمعلم او ما يتعلق بالطالب نفسه او بالعلوم وانشغال الطلبة ونحو ذلك وانشغال المعلم كذلك. هذه كلها تختلف من زمان الى زمان. فثم احكام - 01:22:59

العرفية واداب عرفية كتبها اهل العلم وسيأتيتنا التنبية على بعض انه لا يسلم له. وان سلم في ذلك الزمان. واما الاداب الشرعية هذه مقبولة على العين والرأي يعني جاء بها الشرع. فالاداب الذي جاء به نص من اية او حديث هذا الى ان تقوم الساعة - 01:23:19

واما الادب الذي كتبها اهل العلم واستحبوه في ذلك الزمان لا يلزم ان يكون مطردا فيه في كل زمانه. فانتبه لهذا الامر ما ذكرهم رجب رحمة الله تعالى لا يستقيم مع كل زمان. وان استقام مع ذلك الزمان. فرق بين الامام احمد يسمع فيحفظ - 01:23:38

يسمع فيحفظ من الذي يسمع فيحفظ الان؟ يجلس الواحد اشهر وهو يحفظ كتاب واحد. وائلوك اقوام اذا سمعوا يمر بالسوق يضع اصبعيه في اذنيه لان لا شيء من كلام الناس - 01:23:58

ويبقى الدهر كله من سنة وستين لم يخط بشيء بيده يعني ما ما احتاج الى ذلك وانما يحفظه. يسمع البخاري يحظر المجلس ثم يملئهم ما سمعه من هذا موجود الان. هذا غير موجود. فحينئذ مطالبة اول جعل هذه منهجية ينبغي اعتمادها - 01:24:13

عدلاء لا يستقيم البتة ولا نعرفه انه يصدر من اهل العلم وانما نبتت نابتة ممن يزعمون اهل الحديث الى اخره فيحثون الطلاب على هذا المنهج ليس بصواب ليس به بصواب - 01:24:33

قال رحمة الله تعالى وهذا هو طريقة الامام احمد من وافقه من علماء الحديث الربانيين قال ومعرفة وفي معرفة هذا شغل شاغل عن التشاغل بما احدث من الرأي مما لا ينتفع به ولا يقع وانما يورث التجادل فيه الخصومات والجدال - 01:24:47

يعني يورث فاعل وتجادل فاعله اذا حصل يورث ماذا التجادل في الخصومات؟ فالتجادل يورث الخصومات والجدال وكثرة القيل والقال الامام احمد كثيرا اذا سئل عن شيء من المسائل المولدات التي لا تقع يقول دعونا من هذه المسائل المحدثة. وهو كذلك فدل - 01:25:07

ذلك على انه ما يمكن ان يقع عادة فهو مستثنى. واما ما بعد عقلا ان يقع فهذا لا ينبغي ان يكون الاتساع فيه والاشتغال به على جهة الافراط ونقف على هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 01:25:31

وعلى الله وصحابه اجمعين - 01:25:50